

أضواء البيان

@ 16 @ قوله تعالى : { وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا } .
المصابيح : النجوم . .

وما تضمنته هذه الآية من تزيين السماء الدنيا بالنجوم ، قد قدمنا إيضاحه بالآيات
القرآنية ، في سورة الأنعام ، في الكلام على قوله تعالى { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
النُّجُومَ لِتَتَدَبَّرُوا بِهَا } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَحِفْظًا } قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في
سورة الحجر ، في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
رَّجِيمٍ } . قوله تعالى : { قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً بَرْدًا أَوْ نُزُلًا أَوْ سُلُوفًا مِنْ سَمَاءٍ آخَرٍ غَيْرِ ذَٰلِكَ } . قد قدمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في
سورة ص ، في الكلام على قوله تعالى : { وَعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مَاءٌ نَزِيرٌ مِنْ سَمَاءٍ غَيْرِ
التي

! 7 ! قوله تعالى : { فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ
نَحْسَاتٍ } . الصرصر : وزنه بالميزان الصرفي فعفل ، وفي معنى الصرصر لعلماء التفسير
وجهان معروفان . .

أحدهما : أن الريح الصرصر هي الريح العاصفة الشديدة الهبوب ، التي يسمع لهبوبها صوت
شديد ، وعلى هذا فالصرصر من الصرة ، التي هي الصيحة المزعجة . .
ومنه قوله تعالى { فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ } أي في صيحة ، ومن هذا
المعنى صرير الباب والقلم ، أي صوتهما . .

الوجه الثاني : أن الصرصر من الصر الذي هو البرد الشديد المحرق ، ومنه على أصح
التفسيرين قوله تعالى : { كَمَا تَدُلُّ رِيحٌ فِيهَا صَرْصَرٌ } . أي فيها برد شديد محرق ،
ومنه قول حاتم الطائي : كَمَا تَدُلُّ رِيحٌ فِيهَا صَرْصَرٌ } . أي فيها برد شديد محرق ، ومنه
قول حاتم الطائي : % (أوقد فإن الليل ليل قر % والريح يا واقد ربح صرر) % (عل
يرى نارك من يمر % إن جلبت ضيفاً فأنت حرر) %